

أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية: دراسة اجتماعية

The Impact of Social Media Platforms on the Functions and Values of the Yemeni Family: A Sociological Study

أ. فيصل عبدالله محمد عبدالله: باحث دكتوراه، قسم الدراسات السكانية، كلية الدراسات السكانية،
جامعة صنعاء، اليمن.

Faisal Abdullah Mohammed Abdullah: PhD Researcher, Department of
Population Studies, Faculty of Population Studies, Sana'a University,
Yemen.

Email: fasnadnad@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i7.1515>

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث في عرضها على المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعد منهجاً ملائماً لموضوع الدراسة، مستخدماً الاستبانة؛ كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة التي طبقت على عينة عشوائية بسيطة من الأسر اليمنية في محافظة تعز قدرها (265) أسرة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود آثار إيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته (38.2%) من التغير الحاصل في الوظائف والقيم الأسرية اليمنية؛ هناك آثار سلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته (61.8%) من التغير الحاصل في الوظائف والقيم الأسرية اليمنية؛ أثرت مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً في طبيعة الوظائف والقيم الأسرية اليمنية في الاتجاهين السلبي والإيجابي، إلا أن تأثيرها العام يميل إلى الاتجاه السلبي أكثر من الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل، الوظائف الأسرية، القيم الأسرية، الأسرة اليمنية.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of social media platforms on the functions and values of the Yemeni family. To achieve this goal, the researcher employed the descriptive-analytical approach, which is appropriate for the subject of the study. A questionnaire was used as the primary tool for collecting data, and it was applied to a simple random sample of 265 Yemeni families in Taiz Governorate. The study reached a set of findings, the most important of which are: – There are positive effects of using social media platforms, representing 38.2% of the changes in the functions and values of Yemeni families. – There are negative effects of using social media platforms, representing 61.8% of the changes in the functions and values of Yemeni families. – Social media has had a significant impact on the nature of family functions and values in Yemen—both positively and negatively—though its overall impact tends to be more negative than positive.

Keywords: Social media, Family functions, family values, Yemeni family.

المقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات، وتقدمها، فهي مصدرًا خصبًا لنشء صالح يسهم في تنمية المجتمع وتطوره، وهي التي تسهم في تماسك المجتمع المحيط بها، وتعمل على المحافظة على قيمه واتجاهاته التنموية، ومتطلباته الحضارية، ما يتوجب الاهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في قيمها، ووظائفها، خاصة في ظل ما تواجهه من متغيرات عالمية، أبرزها: العولمة، ومظاهر التقدم العلمي، والتكنولوجي التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة من خلال: أجهزة الاتصالات الحديثة، الفضائيات، الإنترنت، ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد، والاتجاهات المتنوعة (عبدالله، 2019: 118).

فقدت شهدت الأسرة اليمنية في الآونة الأخيرة من القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة، انتشارًا واسعًا لمختلف أنواع مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يجعل من استخدامها وسيلة تأثير في وظائف الأسرة اليمنية وقيمها، سواء في الاتجاه السلبي، أم الإيجابي، نظرًا لما تمتلكه تلك المواقع من أساليب جذب متنوعة لا حصر لها، تستهوي متابعيها من مختلف الفئات العمرية داخل الأسرة الواحدة، من خلال عالم افتراضي، يوفر حرية مطلقة لعرض الأفكار والمشاعر دون قيود للمكان، أو الزمان، أو العادات والتقاليد المجتمعية، كما تسهم في إيجاد تفاعلات جديدة خارج نطاق الأسرة. مما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة، بغية الكشف عن طبيعة الآثار المترتبة عن استخدام مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه الأسرة اليمنية تحديات اجتماعية، واقتصادية، وتكنولوجية أجبرتها على الخوض في طبيعتها؛ كإحدى مقتضيات الحياة العصرية ومن هذه التحديات الانتشار الواسع لمواقع وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تأخذ حيزًا كبيرًا من حياة الأسرة اليومية؛ الأمر الذي قد يطرأ عليه آثار متنوعة على وظائف وقيم الأسرة اليمنية سواءً كان في الاتجاه السلبي أم الإيجابي، خاصة في ظل ما تمتلكه تلك المواقع من أساليب جذب متنوعة لا حصر لها تستهوي متابعيها من مختلف الفئات العمرية، وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية؟ والذي يتفرع إلى التساؤلات الآتية:

1. هل أثرت مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية؟
2. هل أثرت مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية؟

3. ماهي الحلول والمقترحات للاستفادة من إيجابيات مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، والحد من سلبياتها على وظائف وقيم الأسرة اليمنية؟

أهمية الدراسة:

أهمية نظرية: تتمثل في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بأثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، ما تُعد إضافة علمية إلى الرصيد المعرفي في مجال الأسرة اليمنية يستفيد منه الباحثون المهتمون بقضايا الأسرة اليمنية.

أهمية تطبيقية: تتمثل من خلال ما يمكن الخروج به من نتائج، ورؤية ذات طبيعة عملية قد تسهم في مساندة أصحاب القرار، ورسمي السياسات الاجتماعية، لتبني جملة من البرامج الوقائية والاستشارية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وما قد يترتب عليه من آثار في وظائف وقيم الأسرة اليمنية سلبيًا وإيجابيًا، إضافة إلى ذلك توفير قاعدة بيانات عن موضوع الدراسة يستفاد منها في تعزيز دور منظمات المجتمع المدني، ومراكز الأبحاث والدراسات الاجتماعية والسكانية في هذا الجانب.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بـ:

معرفة أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية.

والذي يتفرع إلى الأهداف الفرعية الآتية:

1. محاولة الكشف عن أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على الوظائف الأسرية اليمنية سلبيًا وإيجابيًا.

2. محاولة إبراز أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية اليمنية سلبيًا وإيجابيًا.

3. محاولة تقديم توصيات ومقترحات تسهم في الاستفادة من إيجابيات استخدام مواقع وسائل التواصل الاجتماعي والحد من سلبياتها على القيم والوظائف الأسرية لدى الأسرة اليمنية.

مفاهيم الدراسة: اشتملت الدراسة على مفاهيم رئيسية، يتوجب إيضاها على النحو الآتي:

مواقع وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرف بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، إذ باتت مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات الشباب من الجنسين، وأفكارهم" (المنصور، 2012: 23). ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: شبكات اجتماعية تفاعلية ذات تأثير مزدوج على مستخدميها سلبيًا وإيجابيًا، تتيح لهم الاتصال والتواصل مع

الأهل والأصدقاء، في أي وقت، ومن أي مكان في العالم، وتمكنهم من متابعة الأحداث، وتبادل المعلومات والثقافات مع الآخرين.

الأسرة: تُعرف: "وحدة بنائية تتشكل من رجل وامرأة تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب في حين وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية، والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات وآمال أفرادها" (حسن، 1998: 551). **ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها:** رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، يعيشون في مسكن واحد يتفاعلون اجتماعيًا فيما بينهم، وفقًا لعلاقات صريحة، ومعايير وقيم ووظائف خاصة بها.

الدراسات السابقة:

دراسة العزب والعسلي (2024): هدفت إلى التعرف على كل من: مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وشبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا والموضوعات الأكثر متابعة، وطبيعة العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الاجتماعية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، كما قاما بإعداد مقياس شبكات التواصل الاجتماعي للهوية الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة، وتوصلت النتائج إلى أن المتوسط العام لمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة كان متوسطًا، وأن شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا في المرتبة الأولى كانت: واتساب، وتليجرام، ويوتيوب، وفيسبوك، كما كانت الموضوعات الأكثر متابعة في المرتبة الأولى، الموضوعات العلمية، والدينية، والتعرف على الثقافات الأخرى، والتسلية والترفيه، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية موجبة ضعيفة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

دراسة طارق وآخرون (2023): هدفت إلى بحث أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الباكستانيين، وكيفية استخدامها للتواصل مع والديهم، واستكشاف العلاقة المحتملة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والترابط الأسري المتصور ومراقبة الوالدين من خلال استطلاع رأي عبر الإنترنت أجري بين الشباب البالغين في باكستان، حيث استجاب 421 مشاركًا للاستطلاع. وتوصلت الدراسة إلى أن WhatsApp هو المنصة الأكثر استخدامًا بغض النظر عن الجنس أو العمر، حيث أفاد حوالي 91% من المشاركين بالاستخدام اليومي. بشكل عام، تواصل 63% من المشاركين مع والديهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وارتبط التواصل مع الآباء عبر فيسبوك وإنستغرام ارتباطًا وثيقًا بإدراك المشاركين لمراقبة الوالدين لهم، وتُبرز الدراسة أنه في حين أن الترابط الأسري في المجتمعات الجماعية، مثل باكستان، لا يرتبط

باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الأبناء البالغين يرون أن الآباء يراقبون أنشطتهم على هذه الوسائل.

دراسة محسن (2020): هدفت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري في المجتمع المصري، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، حيث تمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، التي طبقت على عينة عمدية من الأسر المصرية بكافة أفرادها من مستخدمي مواقع التواصل، وبلغت (210) أسرة، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الزوجين قد يسهم في التجاوز الأخلاقي للتعامل مع الجنس الآخر أو التعصب لرأي الأصدقاء على تلك المواقع وما قد يحدث معهم في حياتهم الخاصة، مما يؤثر سلباً على طبيعة الوظيفة الأسرية لدى أحد الزوجين أو كليهما.

دراسة الفقيه والصالح (2016): هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، واستكشاف تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والأسرية، وتم تطبيق الدراسة على 300 مفردة من الشباب في ثلاث دول عربية، هي (السعودية واليمن ومصر)، وتم الاعتماد على منهج المسح الميداني في إجراء الدراسة، فضلاً عن اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة المتاحة، واعتمدت الدراسة على استبيان إلكتروني في جمع البيانات من المبحوثين بالاستعانة ببعض أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الدول الثلاث، والنقاش عبر غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي مع المبحوثين في تعبئة واستكمال بيانات الاستبيان، باعتباره الأداة المناسبة لطبيعة موضوع الدراسة. فقد كشفت النتائج عن ارتفاع معدل استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، إذ إن نصف أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل بواقع 4 ساعات فأكثر يومياً، ويُعد موقع الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداماً من قبل الشباب العربي، يليه موقع يوتيوب، ثم تويتر، وتفوقت دوافع الاستخدام النفعية على دوافع الاستخدام الطقوسية لدى الشباب، وفيما يتعلق بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، كان التأثير الإيجابي الأكبر لمواقع التواصل على قيم الاتصال الثقافي، يليها قيم العلاقات الاجتماعية، ثم قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية، ثم قيم تقدير الذات، فيما انخفض التأثير نسبياً على قيم التدين. إلى جانب ذلك كشفت النتائج عن وجود تأثير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، لكن العلاقة الارتباطية بمعدل الاستخدام أثبتت أنه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زاد التفكك الأسري، وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين بعض دوافع الاستخدام وجنسية المبحوثين، فضلاً عن وجود فروق في تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم التسامح والتدين لدى الشباب تعود لاختلاف جنسياتهم.

دراسة باحشوان (2015): هدفت إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق ذلك تم توظيف المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع البيانات التي طبقت على عينة عشوائية من طلاب جامعة حضرموت من أربع كليات (الآداب - البنات - العلوم الإدارية - العلوم البيئية والبحرية)، وقد بلغت (123) مبحوثاً ومبحوثة، وتوصلت إلى أن من أهم الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تسهيل التواصل مع الأهل والأصدقاء، بالإضافة إلى الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي. أما الآثار السلبية فتمثلت بقلة التفاعل الأسري، وتدني إسهاماتهم ومشاركاتهم في المناسبات العائلية والاجتماعية؛ مما أدى إلى فقدان العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، نظراً للمجتمع الافتراضي الذي أوجدوه لأنفسهم ليعيشوا فيه من خلال العلاقات والمحادثات التي لا يستخدمون فيها أسماءهم الحقيقية؛ فهي علاقات مؤقتة وغير مستمرة، وهذا قد يرجع إلى شعورهم بالضغط الاجتماعي الممارس عليهم في مجتمعاتهم والذي يحول دون لقائهم بهم وجهاً لوجه؛ لذلك وجدوا في شبكات التواصل الاجتماعي فرصة سانحة لهم.

مناقشة الدراسات السابقة:

اتفقت بعض الدراسات السابقة في هدفها على معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة؛ كدراسة طارق (2023) ودراسة محسن (2020)، فيما هدف البعض الآخر إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية والهوية الاجتماعية؛ كدراسة العزب والعسلي (2024)، ودراسة الفقيه والصالحي (2016)، ودراسة باحشوان (2015)، اللاتي اعتبرهن الباحث منطلقاً فكرياً، ورصيداً معلوماتياً في تحديد مشكلة دراسته وصياغتها، ووضع تصور للأهداف، وتحديد المنهج المناسب لها وتصميم أدوات دراسته وتوظيفها توظيفاً دقيقاً لتحقيق أهدافها. أما ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، أنها حاولت دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية سلباً وإيجاباً في ظل تحديات اجتماعية، اقتصادية، تعليمية، وأمنية حديثة طرأت على وضع الأسرة اليمنية، فيما ركزت بعض الدراسات السابقة على التأثير السلبي فقط لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة دون التطرق إلى التأثير الإيجابي لتلك المواقع.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

يعد الاتجاه النظري بمثابة المنطلق العام الذي نطل من خلاله على الظاهرة موضوع الدراسة، فهو يضم مجموعة من القضايا المترابطة أو (التصورات المترابطة) التي توجه رؤية الباحث للظاهرة موضوع الدراسة، وبالتالي يشكل مرجعية تستند عليها الدراسة الحالية في تحديد

طبيعة الاتجاه التي مالت إليه الأسرة المعاصرة نتيجة ما طرأ عليها من متغيرات عصرية حديثة وتطورات تكنولوجية متسارعة، خاصة وأن المفكرين انقسموا ما بين متشائم ومتفائل تجاه تلك المتغيرات العصرية والتطورات التكنولوجية المتسارعة (القصاص، 2008: 55). لذلك تم تناول أهم النظريات المفسرة لدراسة الأسرة ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي على النحو الآتي:

النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد الأسرة في نظر النظرية الوظيفية جزءاً أساسياً من كيان المجتمع، وتشكل نسقاً فرعياً من نسق عام هو المجتمع، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، حيث يركز الاتجاه الوظيفي على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق الأسري ومن ثم الأنساق الاجتماعية الأخرى عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي (السعيد، 2003: 46).

وترى النظرية أن تلبية الاحتياجات في الأسرة يأتي من خلال إسهام الأفراد في الحفاظ على النسق الخاص ومن ثم ينعكس هذا الاستقرار على النسق العام في البناء الاجتماعي، ولكي يحافظ على حالة التوازن المستمر، لابد أن تلبى أجزاؤه المختلفة احتياجاته الأساسية، لذلك يجب على الأسرة إنجاز المطلوب منها بحيث يمكنها منح المكانة لأفرادها؛ كالإمداد بالطعام، المأوى، الملابس، التنشئة الاجتماعية للأبناء، المحافظة على النظام والعمل على خفض الصراع بين الأفراد، وغيرها من الإنجازات التي تؤدي إلى بقاء الأسرة في حالة توازن (حلمي، 1999: 58).

نظرية الصراع:

تعد نظرية الصراع من النظريات الأساسية في علم الاجتماع، فهي تهتم بدراسة الوحدات الكبرى، وينظر أصحاب هذه النظرية إلى أن الصراع ظاهرة مستمرة الديمومة لا تنتهي بشكل نهائي إلا بانتهاء المجتمع نفسه وأن هناك ترابطاً وثيقاً ومتبادلاً بين الصراع وعملية التغير الاجتماعي، ويُعد ماركس وفردريك إنجلز من أشهر رواد هذه النظرية. فقد ركزا على الصراع الاجتماعي والتغير الاجتماعي باعتبار أنهما يؤديان إلى تحقيق فوائد للمجتمع، وأن الصراع تمر به المجتمعات بكافة أبنيتها ومؤسساتها ومن بينها الأسرة، حيث يقرر أصحاب هذه النظرية أن الصراع مصدر من مصادر القوة في الأسرة، سواء أكانت القوة متمثلة في سلطة الرجل أم المرأة، فالصراع على القوة مهم في الأسرة، لإعطاء كل فرد حقه وواجباته من أجل خفض حدة الخلافات وعدم إقصاء أي طرف، كون الأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد ولكل فرد أهدافه ومصالحه التي يسعى إلى تحقيقها، والفرد الأقوى في الأسرة هو الذي يفرض سيطرته ورغباته على الآخرين (الخطيب، 2007: 94). لهذا فإن الصراع في نظر هذه النظرية يعد عملية مستمرة

تؤدي إلى إكساب الرجل أو المرأة حقوقًا ضمن أدوار متباينة ذكورية أو أنثوية في الأسرة بمجملها، وأنه لا بد من وجود استحقاق لكل طرف.

نظرية الاتصال الثقافي:

يعد الاتصال الثقافي بمثابة عملية لنقل وتبادل الثقافات وفروعها وأنساقها من خلال الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أسهم التطور في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بخاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في عبور حواجز الزمان والمكان وتوطيد الاتصال الثقافي بين شعوب العالم (الفقيه والصالح، 2016: 32). لقد أبرزت هذه النظرية أن وسائل الاتصال المختلفة ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي تبني اتجاهات ثقافية سائدة وتعمل على إيجاد مفاهيم وسلوكيات متماسكة في المجتمع؛ مما يسهم في إيجاد تجانس بين فئات المجتمع المختلفة، وعليه وضعت الافتراضات الآتية (مكاوي وفوزي، 2007: 51):

- تأثر الثقافات ببعضها البعض نتيجة الاتصال الثقافي.
- ينتج عن الاتصال بين الثقافات نمط ثقافي جديد قائم على الدمج بينهما من خلال ما تقدمه للمتصلين من معلومات وحقائق وقيم عبر وسائل الاتصال ليصبح مصدرًا للاستدلال على الواقع الاجتماعي والنمط الثقافي الجديد.

نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال:

تعد هذه النظرية، من وجهة النظر التاريخية، من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير مسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد، حيث ساد في مطلع العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين اعتقاد قوي بتأثير هذه الوسائل مما أدى حينها إلى بروز هذه النظرية (ساري، 2005: 36).

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي، ومباشر، وفوري على الأفراد؛ إذ تمتلك القدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول، بما يتوافق مع سياسات الجهة المالكة للوسيلة أو مستخدميها. ويستند أصحاب هذه النظرية في اعتقادهم إلى عدد من الافتراضات النفسية والاجتماعية المستمدة من علمي النفس والاجتماع السائدين آنذاك. فعلى الصعيد النفسي، كان الاعتقاد السائد أن الجماهير تُحركهم عواطفهم وغرائزهم، التي لا يملكون السيطرة الإرادية عليها؛ فإذا تمكنت وسائل الاتصال من تزويدهم بمعلومات تخاطب تلك الغرائز، فإنهم سيتأثرون بها بشكل مباشر. ولعل ما تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي اليوم من مخاطبة مشاعر الجماهير وتحريك غرائزهم، يعدّ دليلًا على قوة تأثير هذه الوسائل (عامر، 2012: 141).

إن تم الأخذ بالاعتبار تأثير وسائل الاتصال الجماهيري في المضمار الاجتماعي، سنجد أنه قد ساد اعتقاد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسيًا واجتماعيًا، ولا توجد روابط قوية تجمعهم، لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام وسائل الاتصال، وإذا ما أُسقط هذا الاعتقاد على مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن فيه جزءًا من الصحة بحكم أن الناس قد تتداول وترسل بعض المعلومات التي قد تجانب الصواب في كثير من الأحيان بدون التأكد من صحتها، كذلك فإن هذه المواقع بحسب هذه النظرية عملت على خلق نوع من العلاقات الاجتماعية الدولية بين الأفراد بغض النظر عن نطاقها الجغرافي، وإنما تجمعها اتجاهات وميول مشتركة.

الإطار المنهجي للدراسة:

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظرًا لطبيعة الظاهرة المدروسة، المتمثلة بأثر مواقع التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لفهم وقراءة الظاهرة في سياقها الاجتماعي، كونه أحد المناهج والأساليب الملائمة في مثل هذا النوع من الدراسات ذات الطبيعة السوسيولوجية، والسكانية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

1. **الحدود الموضوعية:** دراسة أثر استخدام مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية.
2. **الحدود الزمانية:** المدة التي استغرقتها الدراسة من 2024/12/1م وحتى 2025/5/10م.
3. **الحدود المكانية:** المناطق التابعة لمديرتي (المظفر - القاهرة) في محافظة تعز.
4. **الحدود البشرية:** تتمثل بأفراد الأسرة (18 سنة فأكثر) من الجنسين.

مجتمع الدراسة وعينتها: تمثل مجتمع الدراسة بإجمالي الأسر في مديرتي (المظفر، القاهرة) من محافظة تعز، البالغ عددها (55579) أسرة، حسب الإسقاطات السكانية للجهاز المركزي للإحصاء لعام 2012م، وبالاعتماد على معادلة (سفتين) لحساب حجم العينات، تم تحديد عينة عشوائية بسيطة للدراسة بلغت (265) أسرة، مثلت بالتساوي بين مناطق مديرية المظفر، القاهرة الحضرية، بواقع (50%) لكل منهما.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة، كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة: نظراً لأهمية أداة الاستبانة في جمع بيانات الدراسة وما يترتب عليها من دقة ووضوح تؤثر في نتائج الدراسة وتحقق أهدافها المرجوة، حرص الباحث على اختبار صدق وثبات الأداة بثلاث طرق هي:

(1) **اختبار الصدق الظاهري للاستبانة:** لتحقيق هذا الاختبار، تم عرض أداة الاستبانة على لجنة تحكيم من خبراء مختصين في علم الاجتماع، والدراسات السكانية تضم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية الحكومية، تكونت من (9) أعضاء، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم الوصول إلى أداة الاستبانة بصورتها النهائية.

(2) **اختبار الصدق البنائي للاستبانة:** لتحقيق هذا الاختبار، تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون لمعرفة مدى ارتباط محاور الدراسة بالقيمة الكلية للأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (50) مفردة، وتحليل ارتباط متغيراتها (العلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الآباء والأبناء) من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS V.25)، كما في الجدول أدناه:

جدول (1) يبين معامل الارتباط لمحاور الدراسة والقيمة الكلية

محاور الدراسة	معامل بيرسون للارتباط	مستوى الدلالة
الوظائف الأسرية	0.901**	.000
القيم الأسرية	0.922**	.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $a \leq 0.05$

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيم معاملات الارتباط لجميع محاور الدراسة تقترب من الواحد الصحيح، مما يؤكد وجود علاقة ارتباط قوية. كما أن قيمة مستوى الدلالة (0.000) أقل من مستوى المعنوية ($a \leq 0.05$)، ما يعني أن جميع محاور الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($a \leq 0.05$)، وبذلك تعد جميع محاور الاستبانة صادقة في قياس ما وضعت لقياسه، وتحقق الأهداف المرجو الوصول إليها.

(3) **اختبار ثبات الاستبانة:** لتحقيق هذا الاختبار، تم الاعتماد على معامل (ألفا كرونباخ) لاستخراج معامل الثبات بالاتساق الداخلي لمحاور الدراسة، والتي طبقت على عينة استطلاعية مكونة من (50) مفردة من ضمن عينة الدراسة. وقد بلغت قيم الثبات لمحاور الدراسة على النحو الآتي:

جدول (2) يبين ثبات وصدق محاور الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

محاور الدراسة	معامل الثبات	معامل الصدق	عدد الفقرات
الوظائف الأسرية	0.92	0.96	8
القيم الأسرية	0.83	0.91	8

يبين الجدول رقم (2) ارتفاع قيم معامل (ألفا كرونباخ) لمحاور الدراسة، إذ إنها تقترب من الواحد الصحيح. فقد بلغ معامل الثبات لمحور الوظائف الأسرية (0.92)، مما يدل على ارتفاع قيمة الصدق الكلي لهذا المحور بنسبة (96%). كما بلغ معامل الثبات لمحور القيم الأسرية (0.83)، مما يؤكد ارتفاع قيمة الصدق الكلي لهذا المتغير بنسبة (91%). وبناء عليه، فإن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

- لاستخلاص نتائج الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وتحقيق أهدافها، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، أهمها:
- أساليب الإحصاء الوصفي: لوصف خصائص مجتمع الدراسة، اعتماداً على النسب المئوية، والتكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية.
 - معامل الارتباط بيرسون: لقياس درجة الارتباط بين متغيرات الدراسة.
 - معامل ألفا كرونباخ: لقياس ثبات أداة الدراسة.
 - اختبار الانحدار والارتباط المتعدد (ANOVA): لتحليل الفروق واختبار دلالة العلاقات بين المتغيرات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1) عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة:

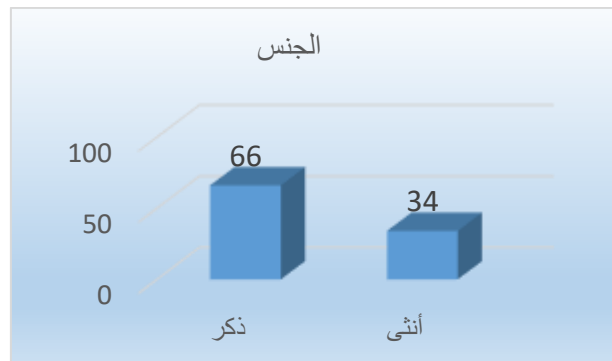
تم تحديد خصائص أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات أساسية، هي: الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وقد جاءت دلالاتها الإحصائية على النحو الآتي:

جدول (3): يبين خصائص أفراد عينة الدراسة

الخاصية	الخيارات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	175	66.0
	أنثى	90	34.0

38.1	101	من 20 – 29 سنة	العمر
30.2	80	من 30 – 39 سنة	
23.4	62	من 40 – 49 سنة	
8.3	22	من 50 سنة فأكثر	
24.2	64	عازب	الحالة الاجتماعية
72.1	191	متزوج	
0.8	2	مطلق	
3.0	8	أرمل	
38.5	102	ثانوي	المستوى التعليمي
46.0	122	جامعي	
15.5	41	دراسات عليا	
100	265	الإجمالي	

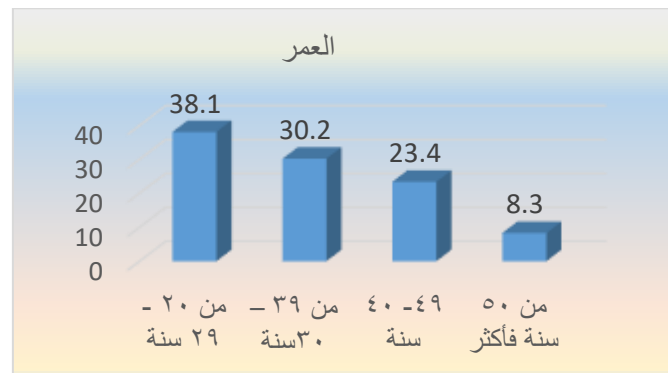
يشير الجدول (3) إلى تنوع أفراد عينة الدراسة من الجنسين (ذكورًا وإناثًا) بنسب متفاوتة؛ حيث شكّل الذكور النسبة الأكبر من إجمالي العينة بواقع (66.0%)، في حين بلغت نسبة الإناث (34.0%). ويعد هذا التفاوت مؤشرًا على استمرار هيمنة السلطة الذكورية على الشأن العام المرتبط بالأسرة اليمنية وقضاياها داخل المجتمع، إذ لا يتاح للمرأة التعبير عن قضايا الأسرة إلا في حال غياب الرجل، باستثناء حالات نادرة في المناطق الحضرية. وعلى الرغم من المتغيرات والتحويلات الثقافية والتكنولوجية التي طرأت على الأسرة اليمنية المعاصرة، إلا أن كثيرًا من الذكور لا يزالون متحفظين على دور المرأة خارج الإطار التقليدي، باعتبار ذلك جزءًا من العادات والتقاليد اليمنية القديمة التي تحصر دور المرأة في الإنجاب، وتربية الأطفال، والقيام بالأعمال المنزلية. وهذا ما يشير إلى أن المرأة اليمنية لا تزال تواجه العديد من التحديات في جوانب مختلفة منها ما يتعلق بحرية الرأي والتعبير، والتعليم، والخروج للعمل.



الشكل رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

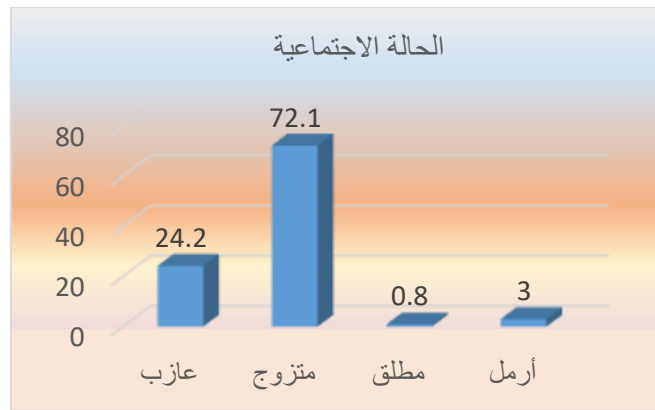
كما يشير الجدول (3) إلى أن عينة الدراسة تركزت بدرجة أكبر في الفئة العمرية (20-29 سنة)، بنسبة بلغت (38.1%) من إجمالي العينة على مستوى المديريتين المستهدفتين، وهي الفئة

التي تضم فئة الشباب والمراهقين من الجنسين، وطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، والذين يُعدون من أكثر الفئات استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي، بغرض التسلية، وقضاء أوقات الفراغ، والتواصل مع الأصدقاء، وبناء العلاقات الاجتماعية. وتلتها الفئة العمرية (30-39 سنة) بنسبة (30.2%)، وهي الفئة التي تشمل الشباب من ذوي الطاقة الإنتاجية وطلاب الدراسات العليا؛ حيث يستخدم بعضهم وسائل التواصل الاجتماعي للتسويق لأنفسهم أو لأعمالهم، فيما يستخدمها آخرون للبحث عن وظيفة، أو متابعة الدورات التدريبية، والندوات، والمؤتمرات، والمجلات العلمية المحكمة، بهدف الحصول على معلومات تفيدهم في أبحاثهم وتبادل المعرفة مع الآخرين. أما الفئة العمرية (40-49 سنة)، فقد شكلت نسبة (23.4%)، وهي فئة تميل إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بغرض متابعة الأخبار والتواصل الاجتماعي. وأخيرًا، جاءت الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بنسبة (8.3%) من إجمالي العينة، ويتركز استخدام أفرادها لوسائل التواصل الاجتماعي غالبًا في التواصل مع الأبناء المغتربين ومتابعة أخبارهم. وتُظهر هذه النتائج اتساقًا منطقيًا بين الفئات العمرية وأنماط استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أن توزيع العينة يعكس تمثيلًا جيدًا ومناسبًا لمجتمع الدراسة.



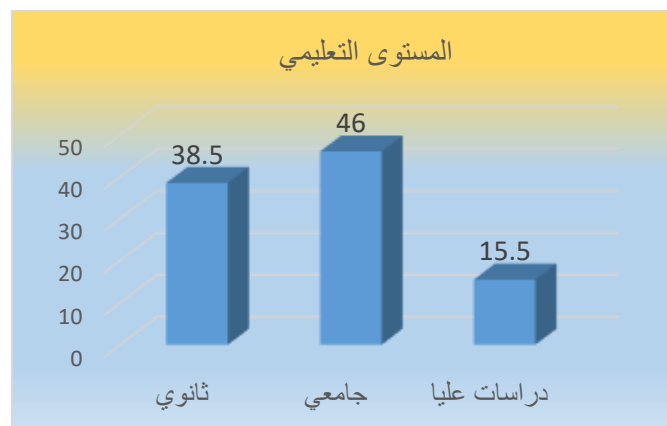
الشكل رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر

كما يتضح من الجدول رقم (1)، فإن معظم أفراد عينة الدراسة من المتزوجين، بنسبة بلغت (72.1%) من إجمالي العينة، ويعزى ذلك إلى طبيعة العادات والتقاليد اليمنية التي تشجع على الزواج المبكر لكلا الجنسين. في المقابل، بلغت نسبة للعزاب بواقع (24.2%)، إضافة إلى وجود حالات تُرمل بنسبة (3.0%)، وحالات طلاق بنسبة (0.8%) من إجمالي العينة. وتعكس هذه البيانات دلالة اجتماعية واضحة على أن المجتمع يتمتع بدرجة من الاستقرار الأسري، ويعد أقل عرضة لحالات التفكك الأسري.



الشكل رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

يتضح أيضًا من البيانات ارتفاع نسبة الحاصلين على التعليم الجامعي ضمن عينة الدراسة، بنسبة بلغت (46%) من إجمالي العينة، تليها نسبة الحاصلين على التعليم الثانوي بواقع (38.5%)، ثم الدراسات العليا بنسبة (15.5%). ويشير هذا التوزيع إلى ارتفاع مستوى التعليم بين أفراد الأسر اليمنية، وهو ما يعد تحولًا إيجابيًا تشهده الأسرة اليمنية المعاصرة. كما أن التنوع في المستويات التعليمية لأفراد العينة أسهم في الحصول على آراء متنوعة، تخدم أهداف الدراسة وتثري نتائجها.



الشكل رقم (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

(2) عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي: هل أثرت مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم احتساب الإحصاءات الوصفية لآراء عينة الدراسة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية على النحو الآتي:

• التأثيرات الإيجابية:

الجدول رقم (4) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية

التأثيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التأثير
تعزيز دور الأسرة بأساليب التربية والتنشئة السليمة.	2.9	0.97	58	متوسطة
التمكين الاقتصادي للأسرة عن بُعد.	4.2	0.78	84	مرتفعة
تعزيز دور الأسرة في التوجيه والإرشاد الديني للأبناء.	3.2	0.84	64	مرتفعة جدًا
توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة وتماسكها.	4.0	0.68	78	متوسطة
المتوسط العام	3.6	0.82	71	متوسطة

أظهر الجدول رقم (4) أن التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية جاءت بدرجة موافقة مرتفعة، بمتوسط حسابي كلي بلغ (3.6). وقد تم ترتيب هذه التأثيرات الإيجابية ترتيبًا تنازليًا حسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

1- جاء التأثير الإيجابي المتمثل في "التمكين الاقتصادي للأسرة عن بُعد" في المرتبة الأولى من بين التأثيرات الإيجابية، حيث حصل على درجة موافقة مرتفعة جدًا من أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.2)، وانحراف معياري (0.78)، وأهمية نسبية بلغت (84%). ويعزى ذلك -من وجهة نظر الباحث - إلى أن التحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة اليمنية، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة وتدهور الأوضاع المعيشية، قد أسهمت في جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة فعالة لتعزيز التمكين الاقتصادي للأسر، من خلال توفير فرص عمل متنوعة عن بُعد. فقد أصبحت هذه المواقع وسيلة رئيسة لخلق مصادر دخل جديدة، وتمكين المرأة والشباب، وتوسيع نطاق التجارة الإلكترونية، مما ساعد العديد من الأسر على تحسين أوضاعها المعيشية. وتكمن أهمية هذا التأثير في ما توفره هذه المواقع من إمكانيات لإنشاء متاجر إلكترونية بأدوات فعالة لعرض المنتجات والخدمات دون الحاجة إلى محل تجاري، الأمر الذي يقلل من تكاليف الإيجار والتشغيل. كما مكنت الأسر من تسويق وبيع منتجات حرفية مثل الملابس، الإكسسوارات، العطور، والمأكولات المنزلية دون الحاجة إلى رأس مال كبير، وهو ما ساعد أصحاب المشاريع الصغيرة في الترويج لمنتجاتهم محليًا ودوليًا، وزاد من فرص البيع والربح. إضافة إلى ذلك، وفرت الإعلانات الممولة إمكانيات استهداف شرائح واسعة من العملاء والفئات المهتمة بالمنتج، مما عزز من حجم المبيعات وقلل التكاليف التسويقية. كما ساعدت هذه الوسائل في تمكين النساء من العمل من المنزل في مجالات متعددة، مثل إدارة الصفحات، وصناعة المحتوى، وتعليم الأطفال، والتسويق الرقمي بالعمولة، مما أتاح لهن المساهمة في دعم الأسرة ماليًا دون الحاجة إلى مغادرة

المنزل، وبالمثل، وفرت هذه الوسائل فرص عمل حرة للشباب في مجالات التصميم الجرافيكي، وكتابة المحتوى، والترجمة، والبرمجة، وخدمات التسويق الرقمي، دون الحاجة للانتقال إلى مقر عمل تقليدي.

وبالتالي، يمكن القول إن الاستخدام الذكي لمواقع التواصل الاجتماعي قد يحولها من مجرد منصات ترفيهية إلى أدوات فعالة تسهم في تمكين الأسرة اقتصاديًا، وتحسين مستوى المعيشة، وخلق فرص عمل جديدة، لاسيما في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها العديد من الأسر اليمنية.

2- وجاء التأثير الإيجابي المتمثل في "توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة وتماسكها" في المرتبة الثانية من بين التأثيرات الإيجابية، حيث حصل على درجة موافقة مرتفعة من أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.0)، وانحراف معياري (0.68)، وأهمية نسبية بلغت (78%). ويعزو الباحث ذلك إلى أن الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي في اليمن جعل منها أداة قوية لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية وتعزيز تماسك الأسرة. فقد وفّرت هذه المواقع فرصًا أكبر للتواصل بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء، وساهمت في تقوية الروابط العائلية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، حتى في ظل التحديات الجغرافية والاقتصادية. وتبرز أهمية هذه الوسائل خصوصًا مع تزايد حالات الهجرة والسفر بحثًا عن فرص عمل أو تعليم، حيث تمكن الأسر من التواصل بالصوت والصورة، وإجراء مكالمات فيديو جماعية، مما يعزز الشعور بالقرب العائلي، ويقلل من مشاعر الغربة والانعزال. كما ساعدت هذه الوسائل في كسر حاجز العزلة بين الأسر المقيمة في المدن وتلك التي تعيش في المناطق الريفية، من خلال سهولة تبادل الأخبار والإعلانات الخاصة بالمناسبات الاجتماعية، مثل حفلات الزفاف والعزاء، وتبادل التهاني في المناسبات الدينية، فضلًا عن استخدامها في تنظيم مبادرات اجتماعية، كجمع التبرعات في الحالات الطارئة مثل المرض أو الأزمات المالية أو الحوادث. ويُسهم ذلك في تعزيز روح التكافل والتعاون بين أفراد الأسرة والمجتمع المحلي.

أما التأثير الإيجابي المتمثل في "تعزيز دور الأسرة في التوجيه والإرشاد الديني للأبناء"، فقد جاء في المرتبة الثالثة من بين التأثيرات الإيجابية، حيث حصل على درجة موافقة متوسطة من أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (3.2)، وانحراف معياري (0.84)، وأهمية نسبية بلغت (64%). ويشير ذلك إلى وجود موافقة متوسطة لدى أفراد العينة بشأن هذا التأثير. ويُعزى ذلك - من وجهة نظر الباحث - إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة فعالة في دعم التوجيه والإرشاد الديني داخل الأسرة اليمنية، وذلك لما توفره من مصادر متنوعة لنشر القيم والمبادئ الإسلامية، من خلال الدروس والمحاضرات الدينية التي يقدمها كبار العلماء والمشايخ، والتي

أصبحت في متناول الجميع عبر قنوات إلكترونية متخصصة في تعليم القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والفقه، بأسلوب مبسّط وجاذب.

كما تسهم الصفحات والمجموعات الدينية في نشر الفتاوى والأحكام الشرعية المتعلقة بشؤون الحياة اليومية، مما يساعد الوالدين في أداء دورهم التربوي والإرشادي، وتوجيه الأبناء وفقاً لتعاليم الإسلام الصحيحة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الاستخدام الإيجابي والواعي لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن الأسرة من تحويل هذه الوسائل إلى أدوات فعالة لتعزيز القيم الدينية، وتربية الأبناء على المبادئ الإسلامية، وتقوية الروابط الروحية داخل الأسرة.

وفي المرتبة الأخيرة جاء التأثير الإيجابي المتمثل بـ "تعزيز دور الأسرة بأساليب التربية والتنشئة السليمة" من حيث درجة الموافقة المتوسطة لأفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ (2.9)، وانحراف معياري (0.97)، وبأهمية نسبية بلغت (58%)، ما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون وبدرجة متوسطة على هذا التأثير؛ ويعزو الباحث ذلك إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قدمت فرصاً إيجابية لتعزيز أساليب التربية والتنشئة السليمة إذا تم استخدامها بوعي واعتدال، من خلال ما توفره من محتوى حول أساليب التربية الإيجابية، والتعامل مع سلوكيات الأطفال، وتقنيات التربية الحديثة مثل التربية بالحب والتعزيز الإيجابي، وتعد هذه مصادر قيمة للآباء والأمهات، حيث ساعدتهم على اكتساب مهارات جديدة، كما سهلت من متابعة الخبراء التربويين والاستشاريين الذين يقدمون نصائح وإرشادات قائمة على البحث العلمي والتجارب العملية، كما تساعد بعض المواقع في فهم احتياجات الطفل في كل مرحلة عمرية، وكيفية التعامل مع المراهقة، وحالات الغضب والعناد والغيرة بين الأشقاء، وغيرها من السلوكيات الشائعة؛ الأمر الذي مكن الآباء من التعامل مع أبنائهم بأساليب تربوية صحيحة، وبالتالي يمكن القول إنه في حال تم توظيف مواقع التواصل الاجتماعي بشكل صحيح، فإنها يمكن أن تصبح أداة قوية تعزز التربية الإيجابية وتساعد الأسرة اليمنية في بناء أجيال أكثر وعياً ومسؤولية.

كما بينت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات الإيجابية قد بلغ (3.6) وهي قيمة تقع ضمن الفئة الرابعة من المقياس الخماسي، ما يؤكد أن التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة جاءت مرتفعة، في ظل تقارب آراء أفراد عينة الدراسة في المديرتين المستهدفتين حول تلك التأثيرات، بإجمالي انحراف معياري بلغ (0.8). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء أفراد العينة في المديرتين المستهدفتين عند مستوى دلالة (0.05) حول بعض تلك التأثيرات، وأهمها: التمكين الاقتصادي للأسرة عن بُعد، توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة وتماسكها، تعزيز دور الأسرة في التوجيه والإرشاد الديني

للأبناء، وهو ما يؤكد أن وظائف الأسرة اليمنية قد تأثرت إيجابياً بمواقع التواصل الاجتماعي وبدرجة مرتفعة، نظراً للتغيرات التكنولوجية المتسارعة.

• التأثيرات السلبية:

الجدول رقم (5) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية

التأثيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التأثير
إهمال الواجبات الأسرية والانشغال عن أدائها.	4.3	0.71	84	مرتفعة جداً
تعزيز صراع الدور والتفكك الأسري.	.74	0.58	90	مرتفعة جداً
تجسيد ثقافة الاستهلاك المفرط في الأسرة.	3.8	0.84	76	مرتفعة جداً
إضعاف دور الأسرة في التوجيه والرقابة على الأبناء.	4.4	0.64	88	مرتفعة جداً
المتوسط الكلي	4.3	70.	86	مرتفعة جداً

أظهر الجدول (5) أن التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية جاءت بدرجة موافقة مرتفعة جداً، بمتوسط حسابي كلي بلغ (4.3). وقد تم ترتيب هذه التأثيرات ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

1- جاء التأثير السلبي المتمثل في "تعزيز صراع الدور والتفكك الأسري" في المرتبة الأولى من بين التأثيرات السلبية، من حيث درجة الموافقة المرتفعة لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.7)، وانحراف معياري (0.58)، وأهمية نسبية بلغت (90%). ويشير ذلك إلى أن أفراد العينة موافقون بدرجة مرتفعة جداً. ويفسر الباحث ذلك بأن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي قد أحدث تغيرات جوهرية في الأدوار داخل الأسرة، نتج عنها تفكك وصراع في الأدوار لدى بعض الأسر، وظهور ما يعرف بالتمرد الرقمي، الذي جعل الأبناء أكثر تفاعلاً واعتماداً على أفكار المؤثرين الرقميين المنشورة على تلك المواقع، بدلاً من والديهم، الأمر الذي قلل من تأثير الأب داخل الأسرة؛ كمصدر رئيس في توجيه وإرشاد الأبناء، وخلق فجوة بين الأجيال، وزاد من حدة الصراعات الأسرية حول اتخاذ القرارات والتوجيهات. كما ساهمت هذه المواقع في زيادة استقلالية المرأة اليمنية وتغيير دورها داخل الأسرة، إذ منحتها مساحة أوسع للتعبير عن آرائها والمشاركة في الحياة العامة، ما أدى إلى شعور بعض الرجال بتراجع دورهم التقليدي كمعيل وحاكم للأسرة، وهو ما زاد من حدة الصراعات بين الأزواج حول اتخاذ القرارات الأسرية. كما أصبحت مواقع التواصل تستهلك جزءاً كبيراً من وقت الأمهات، ما أدى إلى تراجع دورهن التربوي. ويمكن القول في ضوء ما سبق، إن مواقع التواصل الاجتماعي ليست سبباً مباشراً للتفكك الأسري، لكنها أصبحت أداة

تؤثر في الأدوار الأسرية والعلاقات داخل الأسرة اليمنية، ما يقتضي التعامل الواعي مع هذه المواقع للحد من سلبياتها وتعزيز التماسك الأسري.

2- كما جاء التأثير السلبي المتمثل في "إضعاف دور الأسرة في التوجيه والرقابة على الأبناء" في المرتبة الثانية بين التأثيرات السلبية، من حيث درجة الموافقة المرتفعة جدًا لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.4)، وانحراف معياري (0.64)، وأهمية نسبية بلغت (88%)، ما يشير إلى أن أفراد العينة موافقون بدرجة مرتفعة جدًا. ويعزى هذا التأثير، بحسب تفسير الباحث، إلى الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل من الصعب على الأسرة اليمنية ممارسة الرقابة التقليدية على الأبناء، نظرًا لما توفره هذه المواقع من بيئة رقمية مفتوحة يصعب التحكم بها، بالإضافة إلى ما تمنحه من خصوصية مطلقة للأبناء من خلال إنشاء حسابات خاصة، قد تكون وهمية أحيانًا، يصعب على الأهل الاطلاع عليها أو مراقبتها. كما أن تفوق الأبناء في المعرفة التكنولوجية مقارنة بأبائهم مكنهم من استخدام أساليب تقنية للتحايل على الرقابة الأسرية، مثل حذف سجلات التصفح، أو استخدام شبكات (VPN) لتجاوز الحظر وفتح المواقع المحجوبة، أو الانتقال إلى تطبيقات أقل شهرة ولكنها غير آمنة. إضافة إلى ذلك، فإن الانفتاح الثقافي الذي توفره هذه المواقع جعل بعض الأبناء ينظرون إلى الرقابة الأبوية بوصفها نوعًا من "التحكم"، ويطالبون بحرية أكبر، ناهيك عن التأثير الكبير للمشاهير والمؤثرين على سلوكياتهم وأفكارهم، ما يصعب على الأسرة فرض العقوبات أو ضبط الاستخدام المفرط، خاصة مع اعتماد الأبناء على الإنترنت لأغراض دراسية واجتماعية. حتى في حال محاولة الأسرة فرض إجراءات صارمة مثل حظر الإنترنت أو مصادرة الأجهزة، فقد يؤدي إلى نتائج عكسية، تتمثل في التمرد والمقاومة بدلًا من الالتزام والانضباط. وعليه، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي قد أضعفت فعالية الرقابة الأسرية، نتيجة الخصوصية الرقمية، والإدمان الإلكتروني، وضعف أدوات الرقابة التقليدية. ومع ذلك، يمكن للأسرة أن تستعيد دورها من خلال تعزيز الوعي التقني، وتشجيع الحوار، ووضع سياسات ذكية ومرنة لاستخدام الإنترنت، بما يضمن حماية الأبناء دون خلق فجوة بينهم وبين ذويهم.

3- جاء التأثير السلبي المتمثل في "إهمال الواجبات الأسرية والانشغال عن أدائها" في المرتبة الثالثة بين التأثيرات السلبية، من حيث درجة الموافقة المرتفعة جدًا لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.3)، وانحراف معياري (0.71)، وأهمية نسبية بلغت (84%)، ما يشير إلى أن أفراد العينة موافقون بدرجة مرتفعة. ويعزى هذا التأثير، وفقًا لتحليل الباحث، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت تؤثر بشكل كبير في التوازن الأسري، إذ أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية داخل الأسرة اليمنية، الأمر الذي أدى إلى إهمال العديد من الواجبات الأسرية نتيجة الانشغال المستمر بتلك المواقع. وقد أسهم هذا الانشغال في تراجع دور بعض الآباء والأمهات في

الإشراف والتوجيه الأسري، بسبب قضائهم ساعات طويلة في الأنشطة الأسرية مثل تناول الطعام الجماعي، أكثر من قضاء الوقت مع أفراد الأسرة. كما أن بعض الأبناء أصبحوا يفضلون قضاء وقتهم على هذه المواقع بدلاً من المشاركة في الأنشطة الأسرية، مثل تناول الطعام الجماعي، أو حضور الزيارات العائلية، أو القيام بالأعمال المنزلية، وهو ما أدى إلى ضعف روح التعاون داخل الأسرة، وخلق حالة من الانعزال، بحيث بات كل فرد يعيش في "عالم الرقمي الخاص". وعليه، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت عاملاً رئيساً في إهمال الواجبات الأسرية، حيث أدى الإدمان الرقمي إلى تقليل التواصل بين أفراد الأسرة، وإضعاف الإحساس بالمسؤولية العائلية، وزيادة مظاهر العزلة الاجتماعية. ومع ذلك، يمكن للأسرة اليمنية إعادة التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الأسرية من خلال تعزيز الحوار، ووضع قوانين تنظيمية واضحة، وتشجيع الأنشطة الجماعية التي تُسهم في الحفاظ على وحدة الأسرة وتماسكها.

وفي المرتبة الأخيرة، جاء التأثير السلبي المتمثل في "تجسيد ثقافة الاستهلاك المفرط في الأسرة" من بين التأثيرات السلبية من حيث درجة الموافقة المرتفعة لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (3.8)، وانحراف معياري (0.84)، وأهمية نسبية بلغت (76%)، ما يشير إلى أن أفراد العينة موافقون بدرجة مرتفعة. ويعزى هذا التأثير، بحسب تحليل الباحث، إلى أن الأسرة اليمنية كانت تعتمد في استهلاكها على الضروريات، وفقاً للإمكانيات المادية المتاحة، إلا أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى بروز ثقافة الاستهلاك المفرط بشكل ملحوظ. فقد أصبحت الأسر أكثر تأثراً بالإعلانات الرقمية، والترويج الممنهج للمنتجات، والمقارنات الاجتماعية، ما أدى إلى زيادة الإنفاق على الكماليات، وتراجع ثقافة الادخار، وارتفاع الضغوط المالية داخل الأسرة. وتُعزى هذه التأثيرات إلى أن منصات التواصل الاجتماعي تعجّ بالإعلانات الموجهة لجميع الفئات العمرية، مستفيدة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تتابع اهتمامات الأفراد وتعرض عليهم منتجات تتناسب مع رغباتهم الشرائية. كما تُسهم هذه المنصات في جذب المستهلكين من خلال العروض الترويجية والتخفيضات المستمرة، ما يدفع بعض الأفراد إلى الشراء والاستهلاك غير الضروري، خاصة مع سهولة عمليات الشراء الإلكتروني. وقد عزز هذا المواقع النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال والمراهقين، باعتبارهم الفئة الأكثر تأثراً بالمحتوى الترويجي المعروض على هذه المواقع. وبناء على ما سبق، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساعدت في تعزيز ثقافة الاستهلاك المفرط داخل الأسرة اليمنية، من خلال الإعلانات الرقمية والعروض الترويجية، ما أدى إلى تزايد الضغوط المالية، وتراجع ثقافة الادخار، وانتشار القيم المادية على حساب القيم الأسرية. ومع ذلك، يمكن للأسرة اليمنية مواجهة هذا التأثير السلبي من خلال تبني أساليب إنفاق مسؤولة، ونشر الوعي الاستهلاكي، وتعزيز ثقافة القناعة والادخار، للحفاظ على استقرارها المالي والاجتماعي.

كما يتضح أيضًا من النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف الأسرة اليمنية بلغ (4.3)، وهي قيمة تقع ضمن الفئة الخامسة في المقياس الخماسي، ما يدل على أن هذه التأثيرات جاءت بدرجة مرتفعة جدًا. وقد ترافقت هذه النتيجة مع تقارب واضح في آراء أفراد عينة الدراسة في المديرتين المستهدفتين، حيث بلغ إجمالي الانحراف المعياري (0.7). ومن أبرز هذه التأثيرات السلبية: إضعاف دور الأسرة في الرقابة والتوجيه على الأبناء، وتعزيز صراع الدور والتفكك الأسري، إضافة إلى إهمال الواجبات الأسرية والانشغال عن أدائها. وتشير هذه النتائج بوضوح إلى أن وظائف الأسرة اليمنية قد تأثرت سلبًا بمواقع التواصل الاجتماعي، وبدرجة مرتفعة جدًا. وبصورة عامة، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي قد أحدثت تحولًا كبيرًا في وظائف الأسرة اليمنية، حيث أثرت فيها من ناحيتين؛ سلبية وإيجابية. إلا أن النتائج تشير إلى أن التأثير السلبي لتلك المواقع يفوق التأثير الإيجابي، وهو ما يستدعي المزيد من الوعي المجتمعي والأسري في التعامل مع هذه الوسائل، لضمان الحد من آثارها السلبية وتعظيم فرص الاستفادة منها في خدمة الأسرة والمجتمع.

3) عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي: هل أثرت مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم احتساب الإحصاءات الوصفية لآراء عينة الدراسة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية على النحو الآتي:

• التأثيرات الإيجابية:

الجدول (6) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية

التأثيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التأثير
تعزيز الشعور بالهوية والانتماء الأسري.	2.8	0.79	56	متوسطة
تعزيز قيم المودة، والعادات والتقاليد اليمنية الحميدة.	3.0	0.46	60	متوسطة
توطيد مفاهيم التعاون والعمل الجماعي بين أفراد الأسرة.	3.2	0.74	64	متوسطة
التغيير الإيجابي لبعض المفاهيم المغلوطة تجاه قضايا وحقوق المرأة.	2.7	0.80	54	متوسطة
المتوسط الكلي	2.9	0.70	58.5	متوسطة

بين الجدول (6) أن التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية قد حصلت على درجة موافقة متوسطة، بمتوسط حسابي كلي بلغ (2.9). وقد تم ترتيب هذه التأثيرات ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، كما يلي:

1- جاء التأثير الإيجابي المتمثل في "توطيد مفاهيم التعاون والعمل الجماعي بين أفراد الأسرة" في المرتبة الأولى من حيث درجة الموافقة، بمتوسط حسابي بلغ (3.2)، وانحراف معياري (0.74)، وأهمية نسبية بلغت (64%)، ما يشير إلى موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة على هذا التأثير. ويعزى ذلك، وفقاً لتفسير الباحث، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً إيجابياً ملحوظاً في تعزيز مفاهيم التعاون والعمل الجماعي داخل الأسرة اليمنية، على الرغم من التحديات المرتبطة باستخدام المفرد لهذه المواقع. فقد أسهمت هذه الوسائل في تسهيل التواصل والتنسيق بين أفراد الأسرة، سواءً أكانوا داخل البلاد أم خارجها، كما ساعدت في نشر محتوى توعوي يبرز أهمية التعاون الأسري، وتوزيع الأدوار داخل المنزل، وتعزيز قيم الاحترام والتفاهم المتبادل. وقد لجأت بعض الأسر إلى استخدام هذه الوسائل لمشاركة تجاربهم الأسرية وتبادل الأفكار حول التربية والتعليم، ما أسهم في رفع الوعي الجماعي بأهمية العمل التعاوني. كما أتاحت منصات التواصل الاجتماعي إمكانية تنظيم حملات داخل الأسر لجمع التبرعات، أو تقديم الدعم المادي والمعنوي لأحد أفراد العائلة، مما عزز من التكافل الأسري. إضافة إلى ذلك، ساعدت هذه المنصات على ترسيخ ثقافة العمل التطوعي الأسري من خلال المبادرات العائلية في خدمة المجتمع، مثل مساعدة الفقراء أو المشاركة في الأعمال الخيرية. وبناء على ما سبق، يمكن القول إن الاستخدام الإيجابي الواعي والمتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي يسهم في ترسيخ مفاهيم التعاون الأسري، سواء من خلال تعزيز التواصل وتنظيم الأدوار المنزلية، أو عبر دعم التكافل الاجتماعي والاقتصادي داخل الأسرة اليمنية.

2- وجاء التأثير الإيجابي المتمثل في "تعزيز قيم المودة، والعادات والتقاليد اليمنية الحميدة" في المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة المتوسطة لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (3.0)، وانحراف معياري (0.46)، وبأهمية نسبية بلغت (60%)، ما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على هذا التأثير. ويعزى ذلك، بحسب تفسير الباحث، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم إيجابياً في ترسيخ قيم المودة وتعزيز العادات والتقاليد اليمنية الأصيلة، لا سيما في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع اليمني في السنوات الأخيرة. فقد أدت هذه المواقع دوراً مهماً في الحفاظ على الروابط الأسرية، لا سيما مع ما خلفته الحرب من نزوح وهجرة وتششت للأسر، حيث ساهمت في تعزيز صلة الرحم والتواصل الأسري عبر إنشاء المجموعات العائلية، وتبادل التهاني والتبريكات في المناسبات، ما أسهم في تعزيز روح المودة، وهي من القيم الجوهرية في المجتمع اليمني. كما ساعدت هذه الوسائل على

تذكير الأجيال الجديدة بالعادات والتقاليد الحميدة من خلال نشر القصص التراثية، والصور والمقاطع المصورة التي توثق المناسبات اليمنية، مثل الأعراس التقليدية، والأعياد، والمناسبات القبلية. وقد عرفت هذه المحتويات الشباب بالقيم الاجتماعية المتجذرة، مثل الكرم، واستقبال الضيوف، واحترام الكبير، والتضامن المجتمعي. وبذلك، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة فعالة في نشر المودة وتعزيز القيم والعادات اليمنية الأصيلة، خصوصاً عند استخدامها بوعي لنقل التراث، وتقوية صلة الرحم، وبث روح التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والمجتمع.

كما جاء التأثير الإيجابي المتمثل في "تعزيز الشعور بالهوية والانتماء الأسري" في المرتبة الثالثة من بين التأثيرات الإيجابية، وذلك بدرجة موافقة متوسطة لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (2.8)، وانحراف معياري (0.79)، وبأهمية نسبية بلغت (56%)، ما يدل على وجود اتفاق متوسط بين أفراد العينة على هذا التأثير. ويعزى ذلك، وفقاً لتحليل الباحث، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منصة فعالة لتوثيق ومشاركة الصور والقصص العائلية القديمة، مما أسهم في تعريف أفراد الأسرة، وخاصة فئة الشباب، بجذورهم العائلية وتاريخهم الاجتماعي، وعزز لديهم الشعور بالفخر والانتماء للأسرة. فقد أنشأت بعض العائلات اليمنية صفحات رقمية مخصصة لنشر تاريخها، وإنجازاتها، وأصولها القبلية، وهو ما يعزز الهوية العائلية ويقوي الروابط بين أفراد الأسرة. كما أتاحت هذه المواقع لليمنيين المقيمين في الخارج فرصة الحفاظ على هويتهم الثقافية والاجتماعية، من خلال تبادل المحتوى الذي يعكس الموروث الشعبي، مثل اللهجات المحلية، الصور والمقاطع التي تعكس اللهجات اليمنية، المأكولات الشعبية، الملابس التقليدية، والأمثال الشعبية، مما يجعل الأجيال الجديدة أكثر ارتباطاً بجذورهم الثقافية. وبذلك، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي أدت دوراً مهماً في تعزيز الهوية الأسرية والشعور بالانتماء، من خلال الحفاظ على التواصل بين الأجيال، وتوثيق التاريخ العائلي، ونقل القيم والتقاليد. إلا أن هذا الأثر الإيجابي يظل مرهوناً بكيفية الاستخدام الواعي والمتوازن لهذه الوسائل، لتجنب الانعزال الرقمي الذي قد يضعف التفاعل الأسري الحقيقي.

وفي المرتبة الأخيرة جاء التأثير الإيجابي المتمثل في "التغيير الإيجابي لبعض المفاهيم المغلوطة تجاه قضايا وحقوق المرأة"، حيث حصل على درجة موافقة متوسطة من قبل أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (2.7)، وانحراف معياري (0.80)، وبأهمية نسبية بلغت (54%)، مما يدل على وجود اتفاق متوسط بشأن هذا التأثير. ويعزى ذلك، وفقاً لتحليل الباحث، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها المرأة اليمنية، قد أسهمت في تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة المتعلقة بحقوق المرأة، وساهمت في رفع مستوى الوعي المجتمعي بدورها في مختلف المجالات. فقد ساعدت هذه المواقع في نشر محتوى يوضح أن الإسلام كفل للمرأة حقوقاً أصيلة، مثل الحق في التعليم، والعمل، والميراث، وهو ما

يتعارض مع بعض العادات والتقاليد السائدة التي تُقيّد المرأة باسم الدين. كما ساهمت مواقع التواصل في انتشار حسابات متخصصة في الشريعة والقانون، عملت على توضيح الفروق بين التقاليد المجتمعية الخاطئة والأحكام الدينية الصحيحة، مما أسهم في تصحيح النظرة إلى قضايا مثل تزويج القاصرات، وحرمان المرأة من الميراث، والعنف الأسري. ولعبت هذه الوسائل دوراً مهماً في تغيير الصورة النمطية تجاه تعليم الفتيات، من خلال تسليط الضوء على قصص نجاح لنساء يمنيات بارزات في مجالات مثل الطب، والهندسة، والصحافة، والسياسة، مما شجع كثيراً من الأسر على دعم تعليم الإناث. كما أتاحت الفرصة للعديد من النساء لإطلاق مشاريعهن الخاصة، كالتاجر الإلكترونية، الأمر الذي ساهم في تغيير النظرة التقليدية حول عمل المرأة، وأثبت قدرتها على المساهمة في دعم الأسرة وتنمية المجتمع. وعلاوة على ذلك، برز دور مواقع التواصل في مناهضة العنف ضد المرأة من خلال الحملات الإلكترونية التي أطلقها ناشطون وحقوقيون، مثل حملة "لا للعنف ضد المرأة"، و"أوقفوا زواج القاصرات"، والتي ساعدت في رفع الوعي المجتمعي، ودفعت بعض المنظمات والمؤسسات المعنية لاتخاذ إجراءات عملية لحماية النساء. وبالتالي، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في نشر الوعي بحقوق المرأة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة بشأن مشاركتها المجتمعية، ومناهضة العنف والتمييز ضدها. ورغم استمرار بعض التحديات، إلا أن هذه الوسائل نجحت في إحداث حراك فكري واجتماعي داعم للتغيير الإيجابي على مستوى الأسرة والمجتمع اليمني بشكل عام.

كما بينت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات الإيجابية قد بلغ (2.9)، وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الثالثة من المقياس الخماسي، ما يؤكد أن التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي في القيم الأسرية للأسرة اليمنية كانت متوسطة، في ظل تقارب آراء أفراد عينة الدراسة في المديرتين المستهدفتين حول تلك التأثيرات الإيجابية بإجمالي انحراف معياري بلغ (0.7)، أهمها: (توطيد مفاهيم التعاون والعمل الجماعي بين أفراد الأسرة وتعزيز قيم المودة والعادات والتقاليد الحميدة وتعزيز الشعور بالهوية والانتماء الأسري)؛ الأمر الذي يؤكد أن القيم الأسرية للأسرة اليمنية تأثرت إيجابياً بمواقع التواصل الاجتماعي وبدرجة متوسطة.

• التأثيرات السلبية:

الجدول (7) بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة حول التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة اليمنية

التأثيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التأثير
تعميق الصراع بين القيم الموروثة والقيم المكتسبة الدخيلة على أفراد الأسرة.	4.7	0.44	94	مرتفعة جدًا
التشجيع على ثقافة التباهي والتفاخر على الآخرين.	4.3	0.47	86	مرتفعة جدًا
نشر ثقافة الابتزاز والاحتياال الإلكتروني.	3.9	0.89	78	مرتفعة
الغزو الفكري والدفع نحو التقليد الأعمى للثقافة الغربية.	4.6	0.90	92	مرتفعة جدًا
المتوسط الكلي	4.4	0.67	87.5	مرتفعة جدًا

اتضح من الجدول (7) أن التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرة اليمنية جاءت بدرجة موافقة مرتفعة جدًا، حيث تراوحت وبمتوسط حسابي كلي بلغ (4.4). وتم ترتيبها ترتيبًا تنازليًا حسب المتوسط الحسابي، على النحو الآتي:

1- جاء التأثير السلبي المتمثل في "تعميق الصراع بين القيم الموروثة والقيم المكتسبة الدخيلة على أفراد الأسرة" في المرتبة الأولى من بين التأثيرات السلبية من حيث درجة الموافقة المرتفعة جدًا لأفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ (4.7)، وانحراف معياري (0.44)، وأهمية نسبية (94%)، مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون وبدرجة مرتفعة جدًا على هذا التأثير، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي، رغم فوائدها الكبيرة وتأثيراتها الإيجابية، ساهمت أيضًا في تعميق الصراع القيمي داخل الأسرة اليمنية، حيث باتت الأجيال المختلفة تتعرض لتأثيرات ثقافية متناقضة، ما أدى إلى تزايد التوتر بين القيم الموروثة والمفاهيم الحديثة، وذلك من خلال ما تعكسه تلك المواقع من نمط حياة حديث متأثر بالثقافة الغربية أو الأفكار الفردية، والتي نتج عنها صراع داخلي بين الأجيال، حيث يتمسك الآباء بالقيم التقليدية بينما يميل الأبناء إلى تبني قيم حديثة تتعارض أحيانًا مع الهوية الثقافية للأسرة، على سبيل المثال لا الحصر مفهوم "حرية الفرد"، و"المساواة بين الجنسين" اللذان أصبحا محل جدل داخل الأسرة؛ لأن بعض الشباب يراها كحق مشروع بينما يراها البعض الآخر تهديدًا للبنية الاجتماعية التقليدية، إضافة إلى اهتزاز مفهوم السلطة داخل الأسرة؛ لأن في القيم الموروثة تعتمد الأسرة اليمنية على السلطة الأبوية المطلقة، لكن في ظل انتشار مواقع التواصل أصبح للأبناء مصادر معرفة جديدة تتيح لهم تكوين آرائهم الخاصة، ما أدى إلى تقليل تأثير السلطة التقليدية داخل الأسرة، وانتشار النقاشات حول حقوق الأبناء، ورفض العنف الأسري، وانتقاد الأعراف القبلية،

الأمر الذي جعل بعض الشباب يشككون في صحة بعض الممارسات الأسرية التي كانت تُعتبر مسلمات اجتماعية، ما جعل الآباء يشعرون بأنهم فقدوا السيطرة في الأسرة بينما يشعر الأبناء بأنهم مقيدون بقيود لا تتماشى مع تطلعاتهم، كما أن مواقع التواصل عززت من ثقافة الفردية والاستقلالية لدى بعض الشباب نظراً لتأثرهم بالثقافات الغربية التي أبعدتهم عن قيم العائلة الممتدة، فأصبحوا يميلون إلى العيش باستقلالية ويرفضون القيود الأسرية بحجة الحرية الشخصية، وهو ما لم يكن مألوفاً في الثقافة اليمنية قديماً، وبالتالي يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعميق الصراع بين القيم الموروثة والقيم الداخلية على الأسرة اليمنية، والتي نتج عنها إضعاف السلطة التقليدية، وتعزيز الثقافة الفردية، وزيادة الفجوة بين الأجيال، على الرغم من أن الانفتاح على الأفكار الجديدة قد يكون إيجابياً في بعض الجوانب إلا أن عدم تحقيق التوازن بين الحفاظ على القيم الأصيلة والتكيف مع المتغيرات الحديثة يُعد تحدياً كبيراً يواجه الأسرة اليمنية اليوم.

جاء التأثير السلبي المتمثل في "الغزو الفكري والدفع نحو التقليد الأعمى للثقافة الغربية" في المرتبة الثانية من بين التأثيرات السلبية، حيث درجة الموافقة المرتفعة لأفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي بلغ (4.6)، وانحراف معياري (0.90)، وأهمية نسبية بلغت (92%)؛ ما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون ودرجة مرتفعة جداً على هذا التأثير، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة فعالة لنقل الثقافات والأفكار، إلا أنها في الوقت نفسه ساهمت في نشر قيم وسلوكيات لا تتناسب مع الهوية الثقافية اليمنية، وهذا الأمر أدى إلى غزو فكري خطير جعل بعض الشباب يتبنون نمط حياة غربية دون وعي أو نقد؛ ما أثر سلباً على الأسرة والمجتمع؛ لأنها وفرت وصولاً غير محدود للمحتوى الغربي، وانفتاحاً غير منضبط على ثقافات مختلفة؛ مما جعل الشباب يتأثرون بأساليب الحياة الغربية والتقليد الأعمى لها في العادات والسلوكيات، كالتخلي عن اللباس التقليدي لصالح الموضة الغربية، وأنماط العلاقات الاجتماعية، وحتى طرق التفكير التي قد لا تتناسب مع بيئتهم، فأصبح البعض منهم ينظر إلى القيم الثقافية اليمنية على أنها رجعية أو متخلفة بينما يرى في الثقافة الغربية نموذجاً مثالياً؛ الأمر الذي أدى إلى اضطراب الهوية الثقافية لدى أولئك الشباب، كما ساعدت بعض تلك المواقع على تعزيز ثقافة التمرد على القيم الدينية والاجتماعية من خلال ما يتم نشره من أفكار إحادية وعلمانية متطرفة، جعلت بعض الشباب يشككون في القيم الدينية والمفاهيم المجتمعية دون أن يكون لديهم فهم حقيقي بهذه المفاهيم، إضافة إلى ذلك سهلت مواقع التواصل من انتشار الأفكار النقدية تجاه العادات والتقاليد، مما جعل بعض الشباب يدخلون في نزاعات مستمرة مع أهاليهم حول بعض القضايا، مثل: الزواج، والدراسة، والعمل، الأمر الذي نتج عنه صراع وتفكك داخلي لدى بعض الأسر، حيث ينظر كل طرف إلى الطرف الآخر على أنه متطرف أو متخلف في بعض الحالات؛ ما نتج عن

الصراع القيمي إلى قطيعة أسرية، حيث يرفض بعض الأبناء تقاليد أسرهم، بينما يرفض الآباء تقبل أي تغيير في نمط تفكير أبنائهم، وبالتالي يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في وجود غزو فكري خطير أدى إلى التقليد الأعمى للثقافات الغربية دون وعي، ما تسبب في تفكك الهوية الثقافية اليمنية، وبالرغم من أن الانفتاح على الثقافات الأخرى أمر طبيعي، إلا أن المشكلة هنا تكمن في فقدان التوازن بين الحفاظ على الهوية والانفتاح الواعي.

وجاء التأثير السلبي المتمثل في "التشجيع على ثقافة التباهي والتفاخر على الآخرين" في المرتبة الثالثة من بين التأثيرات السلبية من حيث درجة الموافقة المرتفعة جداً لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (4.3) وانحراف معياري (0.47) وبأهمية نسبية بلغت (86%)، ما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون وبدرجة مرتفعة جداً على هذا التأثير، ويعزو الباحث ذلك إلى أنه، على الرغم من أن البساطة والتواضع والتكافل الاجتماعي تُعد من القيم الأساسية لتعزيز التلاحم الأسري والمجتمعي في الأسرة اليمنية منذ القدم، إلا أنها تأثرت سلباً في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، التي جعلت الكثير من الأشخاص يركزون على إظهار الجانب الفاخر من حياتهم فقط، مثل: السفر، والسيارات الفاخرة، والملابس، والمناسبات الباذخة، حتى لو كان ذلك على حساب وضعهم الاقتصادي الحقيقي. وقد أدى هذا الأمر إلى انتشار ثقافة التباهي والتفاخر بالامتلاكات والمظاهر الاجتماعية، حيث بات البعض يعيش حياة غير واقعية، أو يلجأ للكذب، أو تحمل أعباء مالية كبيرة فقط ليظهر بمظهر مادي مرتفع من خلال نشر صور لمنازل فخمة، وأعراس مكلفة، وهدايا باهظة الثمن على تلك المواقع، ما تسبب من آثار نفسية واجتماعية خطيرة في المجتمع، مثل: زيادة التوتر والقلق الاجتماعي، أو ضغوط اجتماعية على العائلات الأقل دخلاً، الأمر الذي عزز الشعور بالطبقية الاجتماعية، حيث أصبح البعض يحكم على الأشخاص بناءً على ممتلكاتهم ومظهرهم بدلاً من قيمهم وأخلاقهم. كما بات البعض يتباهى على تلك المواقع بنشر صورهم وهم يساعدون الفقراء بأسلوب استعراضي أكثر من كونه عملاً خيراً حقيقياً، ناهيك عما يقوم به البعض من مقارنة حياتهم بما يرونه من صور ومناظر تُنشر على تلك المواقع عن حياة الآخرين، ما يدفعهم نحو الإحساس بالنقص، والإحباط، وعدم الرضا عن الحياة التي يعيشونها، وأنهم أقل شأنًا مقارنة بالآخرين، حتى لو كانت حياتهم مستقرة. وبالتالي، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر ثقافة التباهي والتفاخر، نتج عنها مجتمع أكثر استهلاكية، وأحدثت ضغوطاً نفسية واجتماعية بسبب المقارنات المستمرة، الأمر الذي أثر سلباً على قيم البساطة والتواضع والتكافل الاجتماعي، وتراجع الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع.

وفي المرتبة الأخيرة، جاء التأثير السلبي المتمثل في "نشر ثقافة الابتزاز وأساليب الاحتيال الإلكتروني" من بين التأثيرات السلبية من حيث درجة الموافقة المرتفعة لأفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي بلغ (3.9)، وانحراف معياري (0.89)، وبأهمية نسبية بلغت (78%)، ما يشير

إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون وبدرجة مرتفعة جدًا على هذا التأثير. ويعزو الباحث ذلك إلى أنه في ظل الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسر اليمنية، برزت مشكلات خطيرة، مثل: الابتزاز الإلكتروني، والاحتيال الرقمي، الذي أثر بشكل مباشر على الأفراد، والأسرة، والمجتمع.

فقد استغل بعض القراصنة هذه المواقع في انتهاك خصوصية الأفراد، واختراق بياناتهم من خلال الثغرات الأمنية في هواتفهم وحساباتهم، ثم يستخدمونها للضغط عليهم وابتزازهم بها ماليًا أو عاطفيًا، الأمر الذي أدى إلى تصاعد القلق الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، فقد سهلت مواقع التواصل انتشار العلاقات الإلكترونية بين بعض الشباب والفتيات من خلال المراسلات الفورية، أو تبادل الصور الخاصة، أو البث المباشر صوتًا وصورة، أو إرسال معلوماتهم الخاصة بدافع "الثقة المفرطة"، ثم يتم استخدامها لاحقًا للتهديد والابتزاز، وجعل الضحية تدفع المال أو تنفذ مطالب غير مشروعة خوفًا من الفضيحة. وأيضًا، ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار الحسابات الوهمية والاحتيال الرقمي بأسماء شخصيات مشهورة أو رجال أعمال لخداع الضحايا وإقناعهم بإرسال المال أو بياناتهم الشخصية. ناهيك عن عمليات النصب عبر "الجوائز الوهمية" والمسابقات المزيفة، حيث تدّعي بعض الصفحات في تلك المواقع تقديم جوائز مالية أو هواتف حديثة مقابل مشاركة المنشورات أو إرسال بيانات شخصية، لكن الهدف الحقيقي من وراء ذلك هو سرقة المعلومات، أو إجبار الضحايا على دفع مبالغ مالية كرسوم مزيفة، أو استدراجهم للمشاركة في "استثمارات إلكترونية وهمية" بحجة تحقيق أرباح كبيرة، لينتهي بهم الأمر بخسارة أموالهم بالكامل. كما تعرض بعض الصفحات منتجات مزيفة بأسعار رخيصة لجذب المشتريين، ثم يرسلون منتجات غير مطابقة، أو لا يرسلون شيئًا على الإطلاق بعد دفعهم المال. وبالتالي، أصبح بعض الشباب العاطلين يرون في مواقع التواصل الاجتماعي فرصة ثمينة لممارسة الاحتيال الإلكتروني باعتباره مصدرًا سريعًا لجلب المال، الأمر الذي نتج عنه انتشار واسع لهذه الظاهرة بين أولئك الشباب. وعليه، يمكن القول إن مواقع التواصل ساهمت في نشر ثقافة الابتزاز الإلكتروني والاحتيال الرقمي، الذي نتجت عنه آثار نفسية واجتماعية واقتصادية خطيرة، أدت إلى تزايد حالات القلق والتوتر داخل الأسرة اليمنية، حيث تخشى على أبنائها من الوقوع ضحايا لمثل هذه الجرائم، ما يتوجب تعزيز الوعي المجتمعي، وفرض القوانين الصارمة على تلك الجرائم الإلكترونية للحد منها، وحماية أفراد الأسر اليمنية.

ومن خلال النتائج السابقة، يتضح أن المتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات السلبية قد بلغ (4.4)، وهذه القيمة تقع ضمن الفئة الخامسة من المقياس الخماسي، ما يؤكد أن التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في القيم الأسرية في الأسرة اليمنية كانت مرتفعة جدًا، في ظل تقارب آراء أفراد عينة الدراسة في المديرتين المستهدفتين حول تلك التأثيرات السلبية، بإجمالي انحراف

معياري بلغ (0.67). ومن أهم هذه التأثيرات: تعميق الصراع بين القيم الموروثة والمكتسبة، واستبدال المبادئ بقيم دخيلة على أفراد الأسرة، والغزو الفكري بالدفع نحو التقليد الأعمى للثقافة الغربية، والتشجيع على ثقافة التباهي والتفاخر على الآخرين، الأمر الذي يؤكد أن القيم الأسرية في الأسرة اليمنية قد تأثرت سلبًا بمواقع التواصل الاجتماعي، وبدرجة مرتفعة جدًا.

عمومًا، يتضح من النتائج السابقة أن التأثير العام لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية في الأسرة اليمنية يميل إلى التأثير السلبي أكثر من الإيجابي، حيث جاءت التأثيرات السلبية مرتفعة جدًا، ما يؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت سلبًا على القيم الأسرية اليمنية بشكل أكبر من تأثيرها الإيجابي. ورغم أن لمواقع التواصل لها فوائد وإيجابيات على القيم الأسرية، فإنها بدرجة متوسطة، ويمكن أن تتحدروا نحو الدرجة الضعيفة مستقبلًا.

4) عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرئيس: ما أثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية؟

للإجابة عن هذا التساؤل الرئيس، تم استخدام تحليل الارتباط والانحدار المتعدد لاختبار التأثيرات الإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية اليمنية، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (8) يبين تحليل الارتباط والانحدار المتعدد لاختبار التأثيرات الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل، القيم الأسرية، الوظائف الأسرية

معامل الارتباط		المتغيرات المستقلة		معامل الانحدار	
R	R Square	Sig	T المحسوبة	B	Sig
.196	.382	.037	(Constant)	7.93	1.32
			الوظائف الأسرية	2.012	.301
			القيم الأسرية	2.992	.501

a: استخدام مواقع التواصل

يشير الجدول رقم (8) إلى وجود تأثيرات إيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية المعاصرة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) المحسوبة (0.196) عند مستوى دلالة (0.037) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووظائف وقيم الأسرة اليمنية. كما بلغت قيمة معامل التحديد (R Square) (0.382). وهذا يشير إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر إيجابيًا بما نسبته (38.2%) من التغير الحاصل في وظائف وقيم الأسرة اليمنية. فقد تأثرت وظائف الأسرة اليمنية تأثرًا إيجابيًا بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعزيز الوظيفة

الاقتصادية للأسرة اليمنية، في ظل التحديات التي تواجهها، مثل ارتفاع معدلات البطالة وتدهور الأوضاع المعيشية، حيث لعبت تلك المواقع دورًا مهمًا في تعزيز التمكين الاقتصادي لأفراد الأسرة من خلال توفير فرص عمل متنوعة عن بُعد كمصادر دخل جديدة، منها إنشاء متاجر إلكترونية لعرض وتسويق وبيع منتجاتهم الحرفية من ملابس، وعطور، وبخور، وإكسسوارات، أو مأكولات منزلية، دون الحاجة إلى رأس مال كبير. كما ساهمت تلك المواقع في تعزيز الوظيفة الاجتماعية والثقافية للأسرة من خلال توفير فرص أكبر للتواصل مع الأهل والأقارب، ومشاركتهم المناسبات الاجتماعية، حتى في ظل التحديات الجغرافية والاقتصادية، الأمر الذي ساهم في تقوية روابطها العائلية وتوسيع شبكة علاقاتها الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فقد عززت تلك المواقع وظيفة الأسرة التربوية والتعليمية من خلال توفير مصادر متنوعة لتعلم أساليب التربية الإيجابية وطرق التعامل السليم مع سلوكيات الأطفال، وقنوات تواصل مع الخبراء والاستشاريين حول تلك الأساليب، كما ساعدت على إيجاد أدوار جديدة في الأسرة من خلال تمكين استقلال المرأة اقتصاديًا ومساعدتها على إدارة مشاريعها من المنزل.

في حين تأثرت قيم الأسرة اليمنية تأثرًا إيجابيًا بتلك المواقع، من خلال المساعدة في نشر ثقافة التعاون، والتكافل الاجتماعي، وإقامة المبادرات العائلية لمساعدة الفقراء، أو تقديم الخدمات المجتمعية خاصة في ظل استمرار الحرب والصراع في اليمن، وتساعد حدة الأزمة الاقتصادية بين الأسر اليمنية، حيث ساعدت تلك المواقع في تنظيم حملات دعم ومساندة للأسر المحتاجة، الأمر الذي عزز من القيم الأسرية الإيجابية بين أفراد الأسرة، وإحياء العادات والتقاليد اليمنية الإيجابية، كما ساهمت تلك في نشر الموروث الثقافي اليمني وتعريف الأجيال به من خلال نشر القصص التراثية وعرض الصور والمقاطع التي توثق المناسبات اليمنية، مثل: الأعراس التقليدية، والأعياد، والمناسبات القبلية، وتعريف الشباب بالعادات الاجتماعية، مثل: الكرم اليمني، واستقبال الضيوف، واحترام الكبير، والتضامن المجتمعي. علاوة عن ذلك، ساهمت في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء العائلي والقبلي من خلال مشاركة الصور والقصص العائلية القديمة، ومساعدة أفراد الأسرة خاصة الشباب بمعرفة جذورهم وتاريخهم العائلي؛ لتعزيز شعورهم بالفخر بالانتماء العائلي والقبلي.

جدول (9) يبين تحليل الارتباط والانحدار المتعدد لاختبار التأثيرات السلبية لاستخدام مواقع

التواصل على وظائف وقيم الأسرة اليمنية

معامل الانحدار		T المحسوبة	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط		
Sig	B			R	R Square	Sig
.002	3.157	4.256	(Constant	.272	.618	.000
.006	.199	2.767	وظائف الأسرة			
.024	.018	3.191	القيم الأسرية			

a: استخدام مواقع التواصل

يشير الجدول (9) إلى وجود تأثيرات سلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية المعاصرة، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد R المحسوبة (0.272) بمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ووظائف وقيم الأسرة اليمنية، كما بلغت قيمة معامل التحديد R Square (0.618)، وهذا يشير إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً ما نسبته (61.8%) من التغير الحاصل في وظائف وقيم الأسرة اليمنية المعاصرة من خلال إبراز أدوار جديدة في الأسرة، منها: استقلالية المرأة اليمنية، ومنحها مساحةً أوسع للتعبير عن آرائها، والمشاركة في الحياة العامة، الأمر الذي أدى إلى تغيير دورها الاقتصادي داخل الأسرة، وجسد من صراع الدور حول اتخاذ القرارات والتوجيهات الأسرية، إضافة إلى إضعاف السلطة الأبوية على الأبناء، والتقليل من تأثير الأب داخل الأسرة؛ كمصدر رئيس للمعلومات والإرشاد والتوجيه، الأمر الذي قلل من هيبة الآباء داخل الأسرة، وعمّق الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، وأسهم في تصعيد صراع الأجيال نتيجة لما يتعرض له الأبناء من مفاهيم حول الاستقلالية الشخصية، وحرية التعبير التي جسدت فيهم سلوكيات التمرر اللفظي تجاه آبائهم، كما أنها أعادت الأسرة من ممارسة وظيفتها في التوجيه والرقابة التقليدية على الأبناء؛ نتيجة لما وفرت من خصوصية مطلقة للأبناء في بيئة مفتوحة يصعب التحكم فيها، حيث سمحت لهم بإنشاء حسابات خاصة بعضها قد تكون وهمية يصعب على أهل الاطلاع عليها، والبعض الآخر يستخدم أساليب تحايل تكنولوجية تحد من قدرة الأسرة على المراقبة المباشرة، أو ضبط الاستخدام المفرط لتلك المواقع، كما أنها أثرت على الوظيفة التربوية للأسرة نظراً لغياب التوازن الأسري في استخدام تلك المواقع؛ ما أدى إلى تراجع دور بعض الآباء والأمهات في الإشراف والتوجيه الأسري لانشغالهم بمتابعة الأخبار، والترفيه، والتواصل مع الآخرين لساعات طويلة أكثر من قضاء الوقت مع أفراد الأسرة. إضافة إلى ذلك، أثرت تلك المواقع على الوظيفة الإنتاجية للأسرة، حيث برزت ثقافة الاستهلاك المفرط لديها، وأصبحت أكثر تأثراً بالإعلانات الرقمية والترويج للمنتجات، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإنفاق على الكماليات وتراجع ثقافة الادخار لدى أفرادها.

كما أثرت تلك المواقع سلباً على القيم الأسرية اليمنية من خلال تعميق الصراع القيمي بين أفرادها نتيجةً للتأثيرات الثقافية المتناقضة التي باتت تتعرض لها الأجيال المختلفة بفعل تلك المواقع، الأمر الذي أدى إلى زيادة الفجوة بين القيم الموروثة والمفاهيم الحديثة، حيث يتمسك الآباء بالقيم التقليدية بينما يميل الأبناء إلى تبني قيم حديثة متأثرين بالثقافة الغربية والأفكار الفردية التي تتعارض أحياناً مع الهوية الثقافية للأسرة، الأمر الذي أدى إلى صراع داخلي بين الأجيال نظراً لاختلاف طريقة التفكير بين الآباء الذين تربوا على قيم اجتماعية محافظة تستند إلى التقاليد والأعراف المحلية،

والأبناء الذين نشأوا في العصر الرقمي وتعرضوا لثقافات عالمية مختلفة، ووجود صعوبة لدى الآباء في فهم اهتمامات أبنائهم الرقمية، وحدوث تصادم في المفاهيم والقيم، حيث يرى الآباء في بعض الممارسات الشبابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تهديدًا للهوية اليمنية، بينما يعتبرها الأبناء تطورًا طبيعيًا للعصر الرقمي، وبالتالي أصبحت تلك المواقع أداة فعالة لنقل الثقافات والأفكار وساهمت في غزو فكري خطير جعل بعض الشباب يتأثرون بأساليب الحياة الغربية والتقليد الأعمى لها في العادات والسلوكيات التي لا تتناسب مع الهوية الثقافية اليمنية. حيث بدأ البعض ينظر إلى القيم الثقافية اليمنية على أنها رجعية ومتخلفة، بينما يرى في الثقافة الغربية نموذجًا مثاليًا، ما دفع البعض نحو الاستقلالية والميل نحو الأسرة النووية بعيدًا عن الأسرة الممتدة، كما أن بعض تلك المواقع ساعدت على تعزيز ثقافة التمرد على القيم الدينية والاجتماعية من خلال ما تنشره من أفكار إلحادية وعلمانية متطرفة جعلت بعض الشباب يشككون في هذه القيم، دون أن يكون لديهم فهم حقيقي لهذه المفاهيم.

وعليه يمكن القول، إن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية في على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، فهي سلاح ذو حدين، بحيث يمكنها أن تعزز من وظائف وقيم الأسرة اليمنية اعتمادًا على قدرة أفراد الأسرة في إدارة ومراقبة استخداماتهم لتلك المواقع بصورة متزنة ووفق ضوابط تحمي تلك الوظائف والقيم، وبالرغم من أن تلك المواقع أحدثت تحولًا كبيرًا في طبيعة الوظائف والقيم الأسرية اليمنية في الاتجاهين السلبي والإيجابي، إلا أن تأثيرها العام يميل إلى الاتجاه السلبي الذي يتفوق على الاتجاه الإيجابي.

أهم الاستنتاجات: بناءً على تم من عرض وتحليل، نستنتج ما يلي:

- وجود آثار إيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته (38.2%) بالتغير الحاصل في وظائف وقيم الأسرة اليمنية من خلال تعزيز وظيفة الأسرة الاقتصادية، في ظل التحديات التي تواجهها من ارتفاع لمعدلات البطالة، وتدهور الأوضاع المعيشية، حيث مثلت تلك المواقع دورًا مهمًا في تعزيز التمكين الاقتصادي لأفراد الأسرة، وتوفير فرص عمل متنوعة عن بُعد، كمصادر دخل جديدة من خلال إنشاء متاجر إلكترونية لعرض وتسويق وبيع منتجاتهم الحرفية من ملابس وعلطور وبخور وإكسسوارات أو مأكولات منزلية دون الحاجة إلى رأس مال كبير، كما ساهمت تلك المواقع في تعزيز الوظيفة الاجتماعية والثقافية للأسرة من خلال توفير فرص كبيرة للتواصل مع الأهل والأقارب، ومشاركتهم المناسبات الاجتماعية حتى في ظل التحديات الجغرافية والاقتصادية، الأمر الذي ساهم في تقوية روابطها العائلية، وتوسيع شبكة علاقاتها الاجتماعية، إضافة إلى ذلك فقد عززت تلك المواقع من وظيفة الأسرة التربوية والتعليمية من خلال توفير مصادر متنوعة لتعلم أساليب التربية الإيجابية، وطرق التعامل

السليم مع سلوكيات الأطفال، وقنوات تواصل مع الخبراء والاستشاريين حول تلك الأساليب. كما أنها ساعدت على إيجاد أدوار جديدة في الأسرة من خلال تمكين استغلال المرأة اقتصاديًا، ومساعدتها على إدارة مشاريعها من المنزل.

- كما تأثرت القيم الأسرية اليمنية تأثرًا إيجابيًا بتلك المواقع من خلال المساهمة في نشر ثقافة التعاون والتكافل الاجتماعي، وإقامة المبادرات العائلية لمساعدة الفقراء، أو تقديم الخدمات المجتمعية خاصة في ظل استمرار الحرب والصراع في اليمن، وتساعد حدة الأزمة الاقتصادية بين الأسر اليمنية. حيث سهلت تلك المواقع في تنظيم حملات دعم ومساندة للأسر المحتاجة، مما عزز من القيم الأسرية الإيجابية بين أفراد الأسرة، وإحياء العادات والتقاليد اليمنية الإيجابية، كما ساهمت في نشر الموروث الثقافي اليمني وتعريف الأجيال به من خلال نشر القصص التراثية وعرض الصور والمقاطع التي توثق المناسبات اليمنية، مثل: الأعراس التقليدية، والأعياد والمناسبات القبلية، وتعريف الشباب بالعادات الاجتماعية، مثل: الكرم اليمني، واستقبال الضيوف، واحترام الكبير، والتضامن المجتمعي. علاوة عن ذلك ساهمت في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء العائلي والقبلي من خلال مشاركة الصور والقصص العائلية القديمة، مما ساعد أفراد الأسرة خاصة الشباب معرفة جذورهم وتاريخهم العائلي، وعزز شعورهم بالفخر والانتماء العائلي والقبلي.

- وجود آثار سلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته (61.8%) من التغير الحاصل في الوظائف والقيم الأسرية اليمنية من خلال إبراز أدوار جديدة في الأسرة؛ كاستقلالية المرأة ومنحها مساحة أوسع للتعبير عن آرائها والمشاركة في الحياة العامة، مما أدى إلى تغيير دورها الاقتصادي داخل الأسرة الأمر الذي جسد من صراع الدور داخل الأسرة حول اتخاذ القرارات والتوجيهات الأسرية، إضافة إلى إضعاف السلطة الأبوية على الأبناء، والتقليل من تأثير الأب داخل الأسرة كمصدر رئيس للمعلومات والتوجيه، وعمقت الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، وساهمت في تصعيد صراع الأجيال نتيجة لما يتعرض له الأبناء من مفاهيم جديدة حول الاستقلالية الشخصية وحرية التعبير التي تجسد فيهم سلوكيات التمر اللفظي تجاه آبائهم. كما أنها أعاقَت الأسرة من ممارسة وظيفتها في التوجيه والرقابة التقليدية على الأبناء؛ نتيجة لما وفرت من خصوصية مطلقة للأبناء في بيئة مفتوحة يصعب التحكم فيها، حيث سمحت لهم بإنشاء حسابات خاصة بعضها قد تكون وهمية يصعب على أهل الاطلاع عليها، والبعض الآخر يستخدم فيها أساليب تحايل تكنولوجية تحد من قدرة الأسرة على المراقبة المباشرة أو ضبط الاستخدام المفرط لتلك المواقع، كما أنها أثرت على الوظيفة التربوية للأسرة نظرًا لغياب التوازن الأسري في استخدام تلك المواقع، الأمر الذي أدى إلى تراجع دور بعض الآباء والأمهات في الإشراف والتوجيه الأسري نظرًا لانشغالهم بمتابعة الأخبار، والترفيه،

والتفاعل على مواقع التواصل لساعات طويلة أكثر من قضاء الوقت مع أفراد الأسرة، إضافة إلى ذلك أثرت تلك المواقع أيضًا على الوظيفة الإنتاجية للأسرة، حيث برزت ثقافة الاستهلاك المفرط لدى الأسرة، وأصبحت أكثر تأثرًا بالإعلانات الرقمية والترويج للمنتجات، مما أدى إلى زيادة الإنفاق على الكماليات، وتراجع ثقافة الادخار لدى أفراد الأسرة.

- كما أثرت تلك المواقع سلبيًا على القيم الأسرية اليمنية من خلال تعميق الصراع القيمي بين أفراد الأسرة، نتيجةً للتأثيرات الثقافية المتناقضة التي باتت تتعرض لها الأجيال المختلفة بفعل تلك المواقع، مما أدى إلى تزايد التوتر بين القيم الموروثة والمفاهيم الحديثة، حيث يتمسك الآباء بالقيم التقليدية بينما يميل الأبناء إلى تبني قيم حديثة متأثرين بالثقافة الغربية والأفكار الفردية التي تتعارض أحيانًا مع الهوية الثقافية للأسرة، الأمر الذي أدى إلى صراع داخلي بين الأجيال نظرًا لاختلاف طريقة التفكير بين الآباء الذين تربوا على قيم اجتماعية محافظة تستند إلى التقاليد والأعراف المحلية، وبين الأبناء الذين نشأوا في العصر الرقمي وتعرضوا لثقافات عالمية مختلفة، ووجود صعوبة لدى الآباء في فهم اهتمامات أبنائهم الرقمية، وحدث تصادم في المفاهيم والقيم، حيث يرى الآباء في بعض الممارسات الشبابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تهديدًا للهوية اليمنية، بينما يعتبرها الأبناء تطورًا طبيعيًا للعصر الرقمي. وبالتالي، أصبحت تلك المواقع أداة فعالة لنقل الثقافات والأفكار، وساهمت في غزو فكري خطير جعل بعض الشباب يتأثرون بأساليب الحياة الغربية والتقليد الأعمى لها في العادات والسلوكيات التي لا تتناسب مع الهوية الثقافية اليمنية. حيث بدأ البعض ينظر إلى القيم الثقافية اليمنية على أنها رجعية أو متخلفة، بينما يرى في الثقافة الغربية نموذجًا مثاليًا، مما دفع البعض نحو الاستقلالية والميول نحو الأسرة النواة بعيدًا عن الأسرة الممتدة، كما أن بعض تلك المواقع ساعدت على تعزيز ثقافة التمرد على القيم الدينية والاجتماعية من خلال ما تنشره من أفكار إلحادية وعلمانية متطرفة، جعلت بعض الشباب يشككون في القيم الدينية والمجتمعية دون أن يكون لديهم فهم حقيقي لهذه المفاهيم.

- إن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية في آن واحد على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، فهي سلاح ذو حدين، بحيث يمكنها أن تعزز من وظائف وقيم الأسرة اليمنية اعتمادًا على قدرة أفراد الأسرة في إدارة ومراقبة استخداماتهم لتلك المواقع بصورة متزنة ووفق ضوابط تحمي تلك الوظائف والقيم وبالتالي فإن تلك المواقع أحدثت تحولًا كبيرًا في طبيعة الوظائف والقيم الأسرية اليمنية في الاتجاهين السلبي والإيجابي إلا أن تأثيرها العام يميل إلى الاتجاه السلبي الذي يتفوق على الاتجاه الإيجابي.

التوصيات:

- بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج، نوصي باعتماد منهجية متكاملة تشمل الجوانب التوعوية، التربوية، والرقابية لتحقيق التوازن بين الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على وظائف وقيم الأسرة اليمنية، على النحو الآتي:
- وضع ضوابط استخدام واضحة ومحددة لأوقات استخدام مواقع التواصل، بما يضمن التوازن بين الحياة الرقمية والواقعية، ويمنع إهدار الوقت أو تأثير ذلك على الوظائف والقيم الأسرية اليمنية.
 - الإشراف القائم على الثقة في تطبيق رقابة أبوية واعية قائمة على الحوار تعزز من مصارحة الأبناء لأولياء أمورهم عند التعرض لأي مشكلة رقمية.
 - تعزيز الوعي الأسري من خلال توعية أفراد الأسرة خاصة الأبناء حول مخاطر الاستخدام المفرط وغير المنضبط لهذه المواقع، إلى جانب التعريف بالفوائد الإيجابية التي يمكن تحقيقها عند استخدامها بشكل سليم.
 - إحياء قيم الأسرة اليمنية الأصلية وتكريس القيم الدينية والاجتماعية لدى الأبناء لضمان مواجهة تحدي المحتوى المفتوح عبر تلك المواقع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الخطيب، سلوى عبد الحميد. (2007). نظرة في علم الاجتماع الأسري، المملكة العربية السعودية، الرياض: كلية الآداب.
2. المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة: رسالة ماجستير غير منشورة.
3. حسن، عبد الباسط محمد. (1998). علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
4. التهامي، سكينه محمود. (2021). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، ليبيا: جامعة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة.
5. عبدالله، رشا. (2019). مواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بين الخصوصية والحرية في الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، الكويت: مجلة العربي، العدد (81).
6. حلمي، إجلال. (1999). دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري، القاهرة: دار القلم، ط1.

7. ساري، حلمي خضر. (2005). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، سوريا: مجلة جامعة دمشق، العدد (1).
 8. عامر، فتحي حسين. (2012). علم النفس الإعلامي، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.
 9. الفقيه، محمد والصالح، حاتم. (2016). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، بحث منشور، الرياض: مطبوعات كرسي اليونسكو للإعلام المجتمعي.
 10. محسن، لمياء. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري: دراسة ميدانية، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، العدد (55)،
 11. العزب، محمد والعسلي، هاشم. (2024). العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في الجمهورية اليمنية، اليمن، جامعة نمار، كلية الآداب: مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، المجلد (4)، العدد (4).
 12. السعيد، عواشيرة. (2003). الأسرة الجزائرية إلى أين؟، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، جامعة منتوري: العدد 19
 13. باحشوان، فتحية محفوظ. (2015). أثر شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والعلاقات الاجتماعية الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مدينة المكلا- حضرموت، اليمن: مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 2.
- ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

14. Tariq Amina other. (2023). Association of social media use with family connectedness and parental monitoring: A survey study of young adults in Pakistan, Pakistan: *Human Behavior and Emerging Technologies*, issue (1).